Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا تصبح العلاقة بين البيت وسائر القصيدة علاقة عضوية، حتى لو أننا جربنا وحذفنا البيت من القصيدة فإن العناصر الدلالية في النص سوف تشير إليه، وتكشف عن غيابه. لأنه جزء حيوي منها. لا يكون إلاَّ بها. بل إن دلالته سوف تتغير لو أنه خرج عن هذه القصيدة كما سنرى.

2.3 ـ رأينا موقع البيت عند امرىء القيس، وننظر الآن وضع البيت عند طرفة: حيث يقول:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وفيها يأتي البيت مباشرة بعد المطلع. وأول ما نلاحظه هو تغيّر دلالة (الوقوف) حيث إننا نعرف من امرىء القيس أن ذلك بمعنى المغادرة والبين، والضمير في (بها) يعود على (غداة البين). ولكنه هنا جاء وقوفاً على الأطلال، والضمير يعود على أطلال خولة.

وهذه أولى الملاحظات. ونزيد عليها بملاحقة دلالات البيت في (الوقوف/ والصحب/ والبكاء/ والتهالك/ والأسى). حيث نبحث لها عن أي أثر في قصيدة طرفة، فلا نجد شيئاً من ذلك. فطرفة ليس بكاء. وليست لديه مشكلة مع النساء. وما جاء في بعض الروايات من وصف للمرأة الأحوى التي في الحي فذاك مجرد وصف خارجي، لا يعبّر عن حب ولا عن تعلّق، ولا عن صرم ولا عن بين. وذلك الوصف لا يستلزم بكاء ولا تهالكاً.